E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً)

The United States of America and Energy safe (Caspian Sea as Case Study)

م.م صبا رشيد جبير الحيالي *
Saba Rasheed alhiealy

- **الملخص:**

أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين ذات طابع خاص تعكس دوافع جديدة لها و بناءً على ذلك كانت توجهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين والدول المتشاطئة المطلة على هذا البحر (كازاخستان، أذربيجان، تركمانستان، ايران، وروسيا) تعكس الأهمية والخصائص الاقتصادية والجغرافية التي تتمتع بها هذه المنطقة والغير مستغلة لحد الان بالشكل الصحيح ، و سعت الولايات المتحدة الامريكية باستمرار إلى تشجيع التعددية في مصادر إمدادات الطاقة وطرق نقلها إلى الأسواق العالمية، وكانت ترى الولايات المتحدة الى إيجاد بديل عن منطقة الشرق الأوسط التي سوف تظل تسيطر على أسواق النفط العالمية، لذلك كان يجب عليها إيجاد وتطوير مصادر جديدة في العديد من مناطق العالم وهذا يشكل هدفاً مهما للولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر مستهلك للنفط في العالم حيث تتمتع منطقة بحر قزوين وفقاً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بخاصية إستراتيجية يجب استغلالها لكي تحافظ على هيمنتها على العالم وعدم إتاحة الفرصة لروسيا الاتحادية بالعودة لتكون قطبًا جديدًا في النظام الدولي، وبهذا فقد شغلت هذه المنطقة أهمية في الاجندة السياسية للولايات المتحدة الامريكية وخاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتزايد التنافس الدولي والإقليمي على هذه المنطقة الواعدة بسوق الطاقة العالمية.

- الكلمات الافتتاحية: امن الطاقة، بحر قزوين، مصالح الولايات المتحدة في بحر قزوين، الاستراتيجية

- **Abstract:**

US foreign policy towards Caspian Sea region has become of a special nature reflecting new motivations. Accordingly, US policy orientations towards Caspian Sea region and the riparian States overlooking Caspian Sea Region (Kazakhstan,

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم السياسة الدولية. Sabaalhiealy@gmail.com

Azerbaijan, Turkmenistan, Iran and Russia) reflects the region's economic and geographical significance and characteristics, which have not yet been properly exploited The United States has consistently sought to promote multilateralism in energy supply sources and ways of transferring them to global markets. The United States was of the view that an alternative would be found to the Middle East region, which would continue to dominate the world's oil markets So, it must have found and developed new sources in many regions of the world. This is an important goal for the United States of America as the world's largest oil consumer. The Caspian Sea region, according to the policy of the United States of America, has a strategic characteristic that must be exploited to maintain its dominance over the world and not allow federal Russia to return to be a new pole in the international system. This region has thus been of importance to the political agenda of the United States of America, especially after the dissolution of the Soviet Union and the growing international and regional rivalry over this region promising the energy market.

- Key words: (The security Of Energy, Caspian Sea, United state Interests in the Caspian Sea, Strategy)

- **المقدمة:**

بعد الاحداث الدولية التي شهدها العالم منذ العام 1991 أي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى تبني سياسة جديدة تجاه منطقة بحر قزوين من اجل السيطرة على الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة ، حيث مثل تفكك الاتحاد السوفييتي فرصة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية للتوجه نحو منطقة بحر قزوين الغنية بثرواتها الاقتصادية والمعدنية وهي المنطقة التي لا تقل أهمية في السياسة الخارجية الأمريكية عن المناطق الحيوية الأخرى بالنسبة لها حيث تتحرك السياسة الأمريكية و تتحدد معالمها في بحر قزوين وفق ما يقتضيه مفهوم المصلحة الوطنية معتمدة في ذلك على إستراتيجية شاملة من

الممكن أن تساعدها في تحقيق أهدافها ، تعد الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا وإيران من بين القوى التي تسعى للعب أدوار رئيسية في بحر قزوين بحيث عمل كل منهما على بلورة مجموعة من الخطط و الاستراتيجيات التي تساعدها على بلوغ أهدافها وإثبات حضورها في هذه المنطقة، غير أن هذا التنافس غير منعزل عن بقية القوى الإقليمية الفاعلة في بحر قزوين خاصة الصين وتركيا، التي تبحث لها عن موطئ قدم في هذه المنطقة، و ويمكن **ان نطرح المشكلة البحثية** كالاتي: بماذا يمكن تفسير السياسة الأمريكية في منطقة بحر قزوين هل هي المصالح سياسية– اقتصادية نفطية ، ام أهدافا أوسع ذات أبعاد جيوسياسية و إستراتيجية.

- **فرضية الدراسة:** للإجابة على المشكلة البحثية تمت صياغة الفرضية التالية

– تتجه السياسة الامريكية تجاه منطقة بحر قزوين من اجل تحقيق الامن الطاقوي وتنويع مصادر امدادات الطاقة النفطية بعيداً عن منطقة الشرق الأوسط

– السيطرة على المنطقة وملئ الفراغ بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وتحجيم مكانة روسيا وإيران بالمنطقة

- **منهجية الدراسة:**

انطلقت منهجية البحث من أكثر من منهج بهدف تحقيق مبدأ التكامل المنهجي، فقد اعتمدنا المنهج التاريخي الذي يقوم على معرفة الماضي لما له من دور في معرفة الحاضر واستشراف المستقبل، كما اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي والذي يقوم على وصف الظاهرة السياسية من حيث مكوناتها والعوامل المؤثرة فيها للوصول إلى إمكانية تحليلها وإيجاد التفسيرات اللازمة لها للوصول إلى النتائج المستهدفة، فضلا عن المنهج المقارن الذي يعتمد الملاحظة والاستنباط من اجل المقارنة ما بين طبيعة مضامين التوجهات الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين لما لها من أهمية حيوية في المدركات الإستراتيجية الامريكية.

- **هيكلية الدراسة:** تناولت الدراسة ثلاث اقسام فضلاً عن المقدمة والخاتمة، فاختص أولاً: بالاطار المفاهيمي لأمن الطاقة في حين اختص الثاني، ثانياً: الادراك الاستراتيجي الأمريكي لأمن الطاقة في بحر قزوين، واخيراً ثالثاً: السياسة الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين.

اولاً: الإطار المفاهيمي لآمن الطاقة

1: مفهوم امن الطاقة لغة واصطلاحاً:

تناولت العديد من الدراسات مفهوم امن الطاقة واختلف الكتاب والباحثين في بيان مفهوم واضح وشامل لمفهوم الامن ، ذلك بسبب التطورات المتسارعة التي عصفت بالبيئة الدولية، ويعد مفهوم الامن من المفاهيم المعقدة التي يتناولها التحليل العلمي بأبعاده ومستوياته ولكثرة التهديدات والتحديات سواء كانت مباشرة او غير مباشرة وسواء كانت تتعلق بالفرد او بالدولة او النظام الاقليمي او الدولي ، فقد ارتبط هذا المفهوم قبل انتهاء الحرب الباردة بالبعد الاستراتيجي العسكري ، الذي انصب جل اهتمام الدولة على تأمين وجودها العسكري ولتحقيق النفوذ والمكانة ، وبتطور مدركات صناع القرار ولضرورات البيئة الاقليمية والدولية حتى اصبح يمتاز بالشمولية بأبعاده ومستوياته.([1])

أ- **الطاقة لغة:** معنى الطاقة وهي ترجمة حرفية لكلمة energy**او** energia او energie في اللغة الاوربية الحديثة اما في اللغة اليونانية تعني Enrego المركبة من مقطعين En وتعني (في او داخل) و (Egros) تعني النشاط أي معنى الكلمة في داخلة نشاط او الشي الذي يحتوي على جهد ، اما في اللغة العربية تعني القدرة على شي او انها قدرة الشيء على اداء عمل او شغل ما.

ب-**الطاقة اصطلاحاً:** تعني في اللغة الإنكليزية (Energy) القدرة التي تمتلكها المادة لإعطاء قوة قادرة على انجاز عمل معين، كما انها القدرة التي تمتلكها نظام ما لإنتاج الفاعلية او النشاط الخارجي، وهي الكيان المجرد الذي لا يعرف الا من خلال تحويله.

والطاقة لها مصادر أولية وأخرى ثانوية، مصادر الطاقة الأولية نوعان الطاقة المتجددة والغير متجددة، الطاقة الغير المتجددة هي طاقة قابلة للنفاذ والتي لا يمكن تعويضها مثل النفط والغاز الطبيعي واليورانيوم والفحم وتمسى الطاقة التقليدية، والغير تقليدية هي الطاقة النظيفة المتجددة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية وطاقة المياه وطاقة الحرارة الجوفية وطاقة الكتلة الحيوية، وهناك نظرية شائعة في تكوين مصادر الطاقة الاحفورية ، انها تكونت جميعاً من تحلل كائنات حية في بيئة معدومة الهواء، وتشترك في تكونها من مواد هيدروكربونية (مركبات الكاربون +الهيدروجين) فضلاً عن نسب مختلفة من الكبريت والاوكسجين والنتروجين

([1]) طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد ،2012، ص95.

واوكسيد الكربون ، وكلما ارتفعت نسبة الكربون او الهيدروكربون في المادة ارتفعت كمية الطاقة المخزونة فيها([1]).

اما مصادر الطاقة الثانوية فهي تلك التي يتم انتاجها من مصادر الطاقة الأولية، مثل الطاقة الكهرومائية والطاقة الكهربائية.

2: مفهوم آمن الطاقة لدى الولايات المتحدة الامريكية ودول بحر قزوين والمفاهيم الاخرى

يعد امن الطاقة احد ابزر المفاهيم الأمنية التي بدأت تأخذ مكانتها العلمية والعملية ، وبدأت الطاقة تحتل مكانة في العلاقات الدولية كونها المحرك الأساس للاقتصاد ، فقد عملت الدول على توظيف الطاقة على الصعيد السياسي في العلاقات الدولية ، اذ سبق وان عملت الولايات المتحدة الامريكية ، وهولندا حضراً على النفط من وصوله الى اليابان قبل الحرب العالمية الثانية في القرن الماضي، وان الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية فرضت قيوداً على واردات النفط من الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وان الولايات المتحدة وحلفاؤها وبالتنسيق مع الأمم المتحدة فرضت قيوداً على الواردات النفطية من العراق، ليبيا ، وايران والسودان بفترات زمنية مختلفةً.

أ- مفهوم امن الطاقة لدى الولايات المتحدة الامريكية

لا يوجد تعريف محدد للولايات المتحدة الامريكية عن مفهومها لأمن الطاقة، انما من واقع استراتيجيات الامن القومي والسياسات المتبعة في هذا الشأن، يمكن التوصل الى المفهوم الامريكي لأمن الطاقة الذي يستند على قسمين رئيسين أحدهما داخلي والاخر خارجي ([2])

فيما يخص **القسم الأول الداخلي:** فهو يرتكز على اربعة نقاط رئيسة:([3])

- بناء مخزون استراتيجي من النفط يمكن الاعتماد علية في اوقات الازمات.

([1]) بان علي حسين المشهداني، دراسة مقارنة بين النفط كمصدر من مصادر الطاقة ومصادر الطاقة البديلة واثر ذلك على اسعار النفط، مجلة الخليج العربي، المجلد40، العددان 3-4, 2012، ص248-249.

([2]) محمد جاسم حسين، دور الطاقة في التوجه الاستراتيجي الروسي تجاه الاتحاد الأوربي، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، سنة 2016، ص43.

([3]) عمرو عبد العاطي، الولايات المتحدة ومأزق البحث عن طاقة بديلة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2009، ص249.

- الاستثمار في الطاقة النظيفة.
- استخدام الطاقة بشكل فعال.
- التنقيب عن النفط محليا.

وما يخص **بناء مخزون استراتيجي من النفط** الذي هو بناء مخزون استراتيجي من النفط الذي تكمن اهميته في إنه احتياطي نفطي يتم تخزينه في الدول الصناعية المستهلكة للنفط بهدف تأمين الامدادات النفطية في حال انقطاعها، او في حال فرض الدول المنتجة حصارا على احدى الدول المستهلكة من خلال خفض الانتاج ومنع تصدير النفط الى الدول الصناعية المستهلكة. وتستخدم الولايات المتحدة الامريكية مخزونها الاستراتيجي من الطاقة في مواجهة حالات الطوارئ التي تهز الاسواق الامريكية او العالمية حسب ما ينص اتفاق عضوية وكالة الطاقة الدولية، ساعدت سرعة تحرك الوكالة الدولية للطاقة في عام 2005 بطرح كميات من احتياطي النفط الاستراتيجي في جميع انحاء العالم من الدول الستة والعشرين الاعضاء فيها في السوق واستخدامها في حالات الكوارث والازمات وحصل في اعقاب اعصاري كاترينا وريتا في تحقيق الاستقرار في الاسواق.

اما فيما يتعلق **باستثمار الطاقة النظيفة**، ففي ظل التهديدات التي تواجه مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز) والمساعي الامريكية الى تقليل الاعتماد على الطاقة المستوردة، تبنت الولايات المتحدة الامريكية عددا من المبادرات المحفزة والمشجعة للبحث عن بدائل للطاقة التقليدية، والامر لا يتعلق بالعمل على تطوير تكنولوجيا لتوليد طاقة نظيفة فحسب، انما امتد الى جعلها ارخص ثمنا وتوافراً اذ اصبح الحصول عليها اسهل، مما جعل الحكومة الامريكية تنفق ما يزيد على 11.77مليار دولار منذ عام 2001 على تطوير مصادر بديلة للطاقة ،وساهم هذا التمويل في تقليص كلفة الطاقة المتجددة بشكل كبير.([1])

ويرتكز لأمن الطاقة الامريكي حول **استخدام الطاقة بشكل فاعل** واثرت ازمة النفط في سبعينيات القرن العشرين على الولايات المتحدة الامريكية واقتصادها الذي تهالك من جراء هذه الازمة، وعملت على المزيد من التقدم في مجال المحافظة على الطاقة واستخدامها بشكل فاعل، اذ انخفضت كثافة استخدام الطاقة في الاقتصاد الامريكي منذ عام 1970 بنسبة حوالي 50 %بفضل المحافظة على الطاقة والاقتصاد في

([1])عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص93.

استهلاكها. وتدعم على الدوام الادارات الامريكية البرامج التي تقدم الحوافز لاستخدام الطاقة بشكل أكثر فاعلية للمحافظة على الطاقة ولتقليص انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.([1])

وفيما يتعلق بالمفهوم الامريكي لأمن الطاقة **بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي** وانتاجهما محليا، من خلال التنقيب في سواحلها الشرقية والغربية وخليج المكسيك، وهذا ما يمثل 80%من المياه الاقليمية للولايات المتحدة الامريكية وحققت الولايات المتحدة الامريكية نجاحا كبيرا من خلال الاعوام الماضية في التنقيب عن النفط الصخري والغاز الصخري، مما شجعت الادارات الامريكية في تحقيق استقلالية الطاقة أكثر من اي مصدر اخر.([2])

اما ما يخص **القسم الخارجي** فأن الولايات المتحدة الامريكية تركز على ركيزتين اساسيتين هما:

الاول: تنويع مصادر الطاقة وامداداتها: ينطلق المفهوم الامريكي لأمن الطاقة من ضرورة تنويع مصادر امدادات الطاقة وتعددها فضلاً الى تعدد طرائق نقلها للتقليص من اثار اي توقف في الامدادات التي تتعدد اسبابها ، فعلى الرغم من ان منطقة الشرق الاوسط تهيمن على اسواق الطاقة العالمية ،فأن البحث عن مصادر جديدة يشكل هدفا امريكيا هاماً في اطار استراتيجيتها لأمن الطاقة ، والتنوع ليس مهما لأمن الطاقة الامريكي فحسب ، لكن ايضا للأمن القومي الامريكي ،فالاعتماد على مصدر واحد للطاقة لاسيما اذا كان اجنبيا يجعل الولايات المتحدة الامريكية عرضة لخطر تقلب الاسعار وتوقف الامدادات، وفي اسوء الاحوال الى الابتزاز السياسي من الدول المنتجة.[3]

الثاني: تقليل الاعتماد على الطاقة الخارجية. منذ ازمة حظر النفط العربي في عام 1973 التي ترتب عنها تهديد امن الطاقة العالمي وامن الطاقة للدول المستهلكة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، بدأ الرؤساء الامريكيون يدعون منذ تلك الازمة الى تقليل الاعتماد على النفط والغاز الخارجي وزيادة الاعتماد في

([1]) جوليا ناني, روسيا ومنطقة بحر قزوين (الأمن والطاقة نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة تحرير جان هر كاليكي وديفيد .ل غولدون ترجمة حسام الدين خضور منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة دمشق ٢٠١١ ص ٢٤١.

([2]) وليد خدوري، البترول الصخري وفرص الاستقلال الطاقوي للولايات المتحدة الامريكية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد408، 2013، ص84.

([3]) عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص95.

المقابل على مصادر محلية، وتدشين برامج من شأنها التشجيع على تبني سياسات طاقة اكثر كفاءة واكثر اعتمادا على الداخل. ويأتي هذا التوجه مع دعوة كثير من المفكرين والاستراتيجيين الامريكيين الى تقليل الاعتماد الامريكي على الطاقة الخارجية، اذ يرون ان الادمان الامريكي للطاقة الخارجية هو أحد المصادر الرئيسة لتهديد الامن القومي الامريكي. الامر الذي دفع الرئيس الامريكي جورج بوش الابن لأنشاء مجموعة تطوير سياسة الطاقة الوطنية لصوغ سياسة وطنية تساعد في توجيه استراتيجيات الطاقة الامريكية على المستوى الوطني وتطوير جهد الولايات والحكومة في مجال الطاقة وكذلك تقليل الاعتماد الامريكي على الطاقة خارجيا واعتماد اكثر على الداخل، واستشراف مستقبل امن الطاقة الامريكي.[1]

ب- **مفهوم اَمن الطاقة لدى دول بحر قزوين**

يقع بحر قزوين في غرب اسيا وهو اكبر بحر مغلق في العالم، وهنالك دول تطل على بحر قزوين وهي : روسيا ، كازاخستان، تركمانستان، أذربيجان، وايران، ومنطقة بحر قزوين منطقة غنية بالنفط والغاز وجميع الدول تطل علية ماعدا روسيا وايران، لا تمتلك اطلاله على البحار المفتوحة لذا تواجه مشاكل في نقل امدادات الغاز والنفط الى الأسواق العالمية ما يتطلب تصدير انتاجها باتجاه دول المعبر عن طريق الانابيب، ويعتبر هذا تحدياً مشتركاً لأمن الطاقة لهذه الدول الثلاث، وهنالك خلافاً قائماً بين الدول المطلة علية حول وضعه القانوني، والمشكلة القانونية تكمن في تحديد هوية بحر قزوين (بحيرة داخلية او بحر) ومدى تطبيق قانون البحار الدولي علية، وسوف نتطرق الى مفهوم امن الطاقة لدى دول المطلة على بحر قزوينَ :

- **روسيا**

يعرفَ مركز استراتيجية الطاقة في روسيا(الطاقة) على أنها: حالة حماية البلد والمجتمع والدولة، والاقتصاد، والتزويد التام والأمن لموارد الطاقة للسكان والاقتصاد بأسعار معقولة. إذ ما علمنا إنّ عناصر (أمن الطاقة) على وفق مركز إستراتيجية الطاقة: تتضمن الآتي:

– قدرة قطاع الطاقة على توفير الاحتياجات الداخلية، وكذلك الطلب الخارجي على موارد الطاقة.

([1]) خديجة عرفة محمد، امن الطاقة والسياسة الخارجية: دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة والمستوردة للطاقة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012،ص64.

– قدرة المستهلكين على استخدام موارد الطاقة بكفاءة وكفاية، ومنع انفاق الطاقة غير الضرورية لأنه يخلق عجز في توازن الطاقة.

– قدرة قطاع الطاقة في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية والاقتصادية، وقدرتها على الحد من الأضرار الناجمة عنها [1].

تأتي روسيا ثاني اكبر الدول في العالم من حيث تصدير النفط بعد المملكة العربية السعودية اذ بلغ انتاجها في عام 2022 (535 مليون طن) و زاد بنسبة 2 بالمئة خلال العام ، مقارنة مع أرقام 2021، وزادت الصادرات بنسبة 7 بالمئة خلال نفس الفترة، اما الغاز الطبيعي فتحتل روسيا المرتبة الأولى في الاحتياطي العالمي، بنحو (1.7) الف تريليون قدم مكعب، اي ما يعادل 27.5% من الاحتياط العالمي ([2])

، وتمتلك روسيا شبكة واسعة من الانابيب النفط والغاز ممتدة من أراضيها الى دول أوروبا وهي (النمسا ، بلغاريا ، اليونان، أوكرانيا، هنغاريا وروسيا البيضاء) ووجد في روسيا اكبر الشركات المنتجة للنفط وهي شركة غاز بروم، والتي تعد من اكبر الشركات المنتجة للنفط في العالم اذا تنتج نحو 20% من اجمالي الإنتاج العالمي للغاز الطبيعي، وتمتلك أطول شبكة انابيب لنقل الغاز اذا بلغ طولها 150 الف كيلو متر، ولضمان امن الطاقة تقوم روسيا بتنفيذ مشاريع مد انابيب لنقل النفط والغاز الطبيعي الى دول أوروبا ، وينطلق امن الطاقة الروسي من تأمين الامدادات اولا، وتأمين الوصول الامن للطاقة الى الاسواق ،والحفاظ على استقرار الاسعار، وقد شكلت الازمة الاوكرانية عبئاً كبيراً على امن الطاقة الروسي اذ يمر عبر الاراضي الاوكرانية ما يقارب 80% من الطاقة الروسية الى الاتحاد الاوربي[3]

ووضعت روسيا استراتيجية لتحقيق امن الطاقة: ([4])

---

[1] Sergey Seliverstov, Energy Security of Russia and the EU: Current Legal Problems, ifri org, 2009, p3.

([2]) خديجة عرفة محمد ، امن الطاقة والسياسة الخارجية: دراسة تطبيقية لسياسات بعض الدول المصدرة والمستوردة للطاقة، مصدر سبق ذكره ، ص 19.

([3]) جيفري مانكوف ، امن الطاقة الأوراسية، سلسلة دراسات عالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، العدد89 ، 2010،ص22.

([4]) نورهان الشيخ، سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، ص 14.

- التعاون والتنسيق مع الدول الكبرى منتجي الطاقة
- تنمية صادرات روسيا من النفط والغاز
- السعي لأنشاء خطوط نقل طاقة بديلة.

- **كازاخستان**

تحتوي كازخستان على اهم الحقول النفطية الكبيرة في العالم، وهو حقل (Tengiz) تنجيز وهو ثاني اكبر حقل بعد حقل الغوار بالسعودية ، وقد وقعت مع شركة شيفون عام 1993م لاستثمار هذا الحقل، ثم شاركت اكسون موبيل شيفون في حقل تنجيز عام 1996م، ويوجد في كازاخستان حقل نفط رئيس وهو كاراشاغانك الذي ينتج الغاز ايضاً، ويمتلك الموقع البحري كاشغان مليارات البراميل من النفط في الاحتياطي الخاص فيه، الا انه يواجه تحديات بيئية لاحتواء غازه على كميات كبيرة من الغاز المرافق عالي الكبريت ([1])

وتبحث كازاخستان عن منافذ لتصدير انتاجها من النفط والغاز شانها شان أذربيجان وتركمانستان، عن طريق خطوط انابيب متعددة المنافذ لتحقيق امن الطاقة وتفضل الشركات ان يكون الطريق عبر ايران الا ان الولايات المتحدة الامريكية ترفض هذا المسعى كونة يعزز من قوة ايران في تحكمها في منافذ الامداد إضافة الى كونها مطلة على اهم ممر مائي في العالم، وهو مضيق هرمز الذي يمر عبره 40% من الإنتاج العالمي من النفط ([2]) .

- **أذربيجان**

من أوائل الدول التي تم اكتشاف النفط فيها، والتي كانت تشكل اعلى نسبة من صادرات الاتحاد السوفيتي سابقاً، الا ان هذه النسبة قد تراجعت وأذربيجان دولة حبيسة لا تطل على البحار المفتوحة، والطريق الوحيد امام صادراتها النفطية ، لذلك أنشأت خطوط خط بانكو، خط جيهان لنقل النفط الى سواحل البحر المتوسط في تركيا عبر عاصمة جورجيا (تبليسي) متحاشيةً مع ارمنيا التي تواجه مشاكل سياسية معها حول إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه بين , وكذلك فقد شرعت إلى طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية

([1])جوليا ناني, روسيا ومنطقة بحر قزوين (الأمن والطاقة نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة تحرير جان هر كاليكي وديفيد .ل غولدون ترجمة حسام الدين خضور منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة دمشق ٢٠١١ ص ٢٤١.

([2]) شاه دنيز المرحلة الثانية موقع شركة بريتش بتروليوم
www.bp.com/en_az/caspain/operationsprojects/Shahdeniz/sDstage2.htm

من أجل توفير بيئة مستقرة سياسيا لإنشاء خط غاز مركزي في أذربيجان مع خطوط تصدير نفط وغاز عبر البلدين جورجيا وتركيا أيضاً , وقد أنتجت أذربيجان عام ٢٠٠٣, ما مجموعة ٣٠٨ ألف برميل في اليوم موزعة على شركة الدولة اوسكار ١٧٦ ألف برميل في اليوم, وشركة كونسورتيوم (AIOC)١٣٢ ألف برميل في اليوم، أما في مجال الغاز, فقد أظهرت أذربيجان نجاحاً في حقل الغاز البحري الضخم شاه دنيز، وقد تم إنشاء أنبوب لنقل الغاز الطبيعي من هذا الحقل إلى تركيا عبر جورجيا, ولهذا الحقل من أهمية في أوربا, فهو يساعد على زيادة أمن الطاقة الأوربي في حالة إتمام المرحلة الثانية من مشروع شاه دنيز ([1])

ج- تعريف الوكالة الدولية لأمن الطاقة: لقد تم تأسيس هذه الوكالة في مطلع عام 1974 بعد المقاطعة العربية النفطية للولايات المتحدة الامريكية والدول الداعمة للكيان الصهيوني في حرب تشرين الاول عام 1973، الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعار الطاقة في الاسواق الدولية، ولهذا تعرف الوكالة امن الطاقة على انه (تواصل الاستقرار في الاسعار المقبولة التي هي في المتناول، مع استمرار الاهتمام بقضايا البيئة). ولهذه الوكالة دور فعال في تحقيق التعاون المشترك بين وحدات النظام الدولي في مجال الطاقة وكذلك تحقيق استقرار النسبي في الاسعار، وترى الوكالة ان لأمن الطاقة وجوهاً عدة فهو على المدى البعيد مرتبط بصورة اساس باستمرار الاستثمارات في امدادات الطاقة تماشيا في الوقت ذاته مع التطورات الاقتصادية والحاجات البيئية، وفي المدى القصير يعني امن الطاقة استجابة سوق الطاقة العالمية للتغيرات المفاجئة في الطلب والعرض.[2]

ونظرا الى اهمية امن الطاقة على المستويين الوطني والعالمي عملت الوكالة الدولية للطاقة على تعزيز امن الطاقة من خلال الاتي:[3]

- تعزيز التنوع والكفاءة والمرونة في قطاعات الطاقة في دول اعضاء الوكالة.
- التنسيق الجماعي للاستجابة للتغيرات في العرض والطلب.

([1])نورهان الشيخ، سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، مصدر سبق ذكره ، ص42

([2]) علي خليفة الكواري ، استراتيجية وكالة الطاقة الدولية :قراءة اولية في اسباب الاوضاع النفطية الراهنة وعوامل استمرارها ، مجلة المستقبل العربي , بيروت ، العدد127، 1989،ص115-126.

([3]) علي خليفة الكواري، المصدر سبق ذكره، ص125.

- توسيع التعاون الدولي مع جميع الاطراف الفاعلة في سوق الطاقة العالمية.

د- تعريف البنك الدولي لأمن الطاقة: يعنى البنك الدولي بمفهوم امن الطاقة ضمان انتاج الدول للطاقة واستخدامها في ضوء توافرها بتكلفة معقولة من اجل تحقيق هدفين: **اولهما** تسهيل النمو الاقتصادي الذي يقود الى خفض مستويات الفقر، **وثانيهما** في التحسين المباشر لمستويات معيشة المواطنين للوصول الى خدمات الطاقة الحديثة، وينصب تركيز البنك الدولي على اهمية امداد الدول الفقيرة بالطاقة بأسعار معقولة، حتى تتمكن من تحسين المستويات المعيشية لمواطنيها، وبالتالي يقود الى تحسين مستويات التعليم والصحة.[1]

لذا فإن لارتفاع اسعار الطاقة كبير الاثر في خطط التنمية والتطوير الاقتصادي في الدول النامية المستوردة للطاقة، مما ينعكس على ناتجها المحلي الاجمالي، وبالتالي على المستويات المعيشية لمواطنيها ذلك لشدة حاجتها الى الطاقة.

ثانياً: الادراك الاستراتيجي الأمريكي لأمن الطاقة في بحر قزوين

1 -الأهمية الاستراتيجية لبحر قزوين

يعتبر بحر قزوين أكبر حوض مائي داخلي في العالم، حيث تبلغ مساحته 376 ألف كلم مربع، ويقع سطحه عند مستوى 9.27 م تحت مستوى سطح المحيط، وهو مسطح مائي مغلق، أثار الكثير من الاهتمام بسبب موقعه المتميز غرب آسيا محاطا بكل من روسيا وإيران وكازاخستان وتركمانستان وأذربيجان، ومجاورا بذلك الصين والهند وباكستان وأفغانستان في منطقة شديدة الأهمية ([2])

وتتمتع هذه المنطقة باحتياطات نفطية وثروات طبيعية كبيرة غير مستغلة بحسب التقديرات الدولية، اذا تتمتع هذه المنطقة بمصادر الطاقة(النفط والغاز الطبيعي) الذي جعل منها منطقة تنافس دولي، واختلفت التقديرات الاحتياطي لهذه المنطقة، وبالنسبة لتقدير حجم الاحتياطات النفطية فقد اختلف التقديريات على الصعيد العالمي يرون انها تأتي بعد منطقة الشرق الأوسط وقبل بحر الشمال من حيث الاحتياطات، وان بحر

([1])John Gault, "A word of introduction from the energy industry perspective", in Global Challenges at the Intersection of Trade, Energy and the Environment (Centre for Trade and Economic Integration, Switzerland, 2010). p. 9.

([2]) توفيق المديني ، روسيا وأمريكا وخفايا الصراع الدولي على بحر قزوين، عربي 21 ، https://arabi21.com/story/1205816/روسيا-وأمريكا-وخفايا-الصراع-الدولي-على-بحر-قزوين ، 2019 م، ص2.

قزوين يحتوي على ما يتجاوز 68 مليار برميل، وترى تقديرات أخرى أنه يأتي في المرتبة الثالثة بعد الخليج العربي وسيبيريا، وأن الاحتياطات تقدر ما بين 12 و 15 بليون برميل من النفط، وهنالك العديد من مراكز الدراسات المتخصصة في الولايات المتحدة الامريكية وإيطاليا ترى أن نفط بحر قزوين يشكل 2.7% من الاحتياطي العالمي للنفط و7% من الغاز، فإن ما يزيد التنافس في المنطقة هو التوقعات حول ارتفاع هذه التقديرات فيما بعد مع المزيد من الاكتشافات، حيث يُتوقّع أن يرتفع إنتاج النفط في دول بحر قزوين وكذلك أوزبكستان وفي تسعينيات القرن الماضي، اعطت الولايات المتحدة، تبريرً لدخولها حوض بحر قزوين، من تقديراتها للاحتياطي النفطي في هذه القارة، فتحدّثت عن وجود 243 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و20 مليار برميل من النفط لم تكتشف بعد في هذه المنطقة، أي أقلّ بقليل من كمية الاحتياط في السعودية ([1])

وتمثل الحقول البحرية 41% من اجمالي نفط المنطقة و36% من اجمالي الغاز الطبيعي، فأن معظم احتياطات النفط البحرية تقع في الجزء الشمالي من بحر قزوين اما في الجزء الجنوبي منها تقع معظم احتياطات الغاز الطبيعي ([2])

وهنالك فوارق بين تقديرات التي تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية وبين تقرير الوكالة الدولية للطاقة، اذ يقدر انتاج دول المنطقة (أذربيجان، تركمانستان، كازاخستان) باستثناء إيران وروسيا من 2.9 مليون برميل عام 2009 الى 4.4 ملايين برميل يوميا خلال العام 2020، ليصل الى 5.4 لملايين برميل يومياً خلال الأعوام 2025-2030.

2- المصالح الأمريكية في بحر قزوين

مع تزايد الأهمية السياسية والاقتصادية لمنطقة بحر قزوين، اشتدت المنافسة السياسية والتجارية العالمية بين الدول الكبرى لإيجاد فرص للسيطرة على موارد المنطقة وثرواتها، ومنذ تسعينيات القرن الماضي سعت الولايات المتحدة للسيطرة على هذه المنطقة من أجل إيجاد مصادر طاقة بديلة من نفط الخليج، أو لتقليل الاعتماد عليها، كما تسعى إلى استغلال مناطق النفوذ في دول آسيا الوسطى لاستخراج هذه الموارد

([1]) توفيق المديني، روسيا وأمريكا وخفايا الصراع الدولي على بحر قزوين، مصدر سبق ذكره ، ص5.

([2]) عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره ، ص 144.

ونقلها، ([1]) وتتمتع منطقة بحر قزوين وفقاً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بخاصية إستراتيجية يجب استغلالها لكي تحافظ على هيمنتها على العالم وعدم إتاحة الفرصة لروسيا الاتحادية بالعودة لتكون قطبًا جديدًا في النظام الدولي، والولايات المتحدة تسعى الى منع إيران من الاستفادة من الفراغ السياسي ومن الثروات الطبيعية التي تتمتع بها منطقة بحر قزوين، وتسعى إلى التواجد التركي في هذه المنطقة الذي يمثل امتدادًا لمصالحها، كذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز تواجدها العسكري في منطقة بحر قزوين من خلال قيمها بعقد العديد من الاتفاقيات الثنائية مع دول المنطقة أو من خلال تواجدها تحت مظلة حلف الناتو و لقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 لتحقيق أهدافها في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، وهي تصر على تواجدها العسكري في تلك المناطق للقضاء على الإرهاب والحركات المتطرفة، وتقوم كذلك بتوسيع حلف الناتو ليشمل دول المنطقة وإيجاد أجواء أمنية وسياسية وعسكرية توفر بيئة مناسبة للسيطرة على المنطقة([2]) ،

وجاء الاهتمام الأميركي باستغلال موارد الطاقة في منطقة بحر قزوين التي تمثل لها مصدرًا مهما للطاقة الرخيصة، ما يوفر لها عنصرًا آمنا للتقدم والازدهار، مع الضغط على المنظمات المؤثرة في إنتاج وسعر الطاقة العالمية مثل منظمة الأوبك، ويقلل الاعتماد تدريجيا على نفط الخليج العربي، كما يحقق هدفها في نقل المصالح الاستراتيجية والاقتصادية من المنطقة العربية الى منطقة بحر قزوين، لان حوض بحر قزوين أحد أهم المصادر الجديدة للنفط المنتج خارج عن دول أوبك في الأعوام الأخيرة، ويتوقع أن يستمر ازدياد الكمية التي تنتجها المنطقة في الأعوام القادمة ([3]) ،

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دول بحر قزوين خاصة في أذربيجان، وقد قامت بتأسيس ما يسمى بـ (حارس البحر الأسود) ويتكون من وحدات عسكرية ومفارز للشرطة وهذه القوات سوف تكون قادرة على تحقيق الأمن والنظام وكذلك سوف تعطي لحكومة أذربيجان فرص مراقبة مناطق النفط في البحر، الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن أذربيجان هي بوابتها الواسعة لتحقيق أهدافها بالوصول إلى نفط بحر

([1]) محمود سعيد عبد الظاهر، الصراع في بحر قزوين: الدوافع والابعاد، أبو ظبي، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2002م، ص30

([2])حنان دريسي ، السياسة الامريكية في بحر قزوين : الأهداف والمحددات، بحث منشور، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد-6-، 2015م.

([3]) عمار حميد ياسين، التدخلات الامريكية- الروسية في حوض بحر قزوين- القوقاز ما بعد العام 2001(استراتيجيات إعادة السيطرة والنفوذ انموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، العدد (63)، 2022م.

قزوين، وحرصت الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز التعاون التجاري بين البلدين وتذليل كافة العقبات التي تحول دون ذلك، ويوجد لدى الولايات المتحدة الأمريكية مشروع بناء خط أنابيب لنقل النفط والغاز الطبيعي من تركمنستان إلى باكستان عبر الأراضي الأفغانية، وقد فازت شركة "يونوكال" النفطية الأمريكية بهذا المشروع، وتهدف السياسة الأمريكية تجاه منطقة بحر قزوين إلى تحقيق ما يلي ([1]) :

- تعزيز سيادة دول المنطقة حديثة الاستقلال وازدهارها.
- تعزيز الفرص التجارية للشركات الأمريكية.
- دعم أمن الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وضمان تدفق إمدادات الطاقة إلى الأسواق العالمية.
- تخفيف الصراعات الإقليمية وبناء روابط اقتصادية بين الدول المستقلة حديثاً في المنطقة.
- الحيلولة دون تحول روسيا من مزود رئيسي ومباشر للنفط إلى أوربا لكي تضمن تدفقه من خلال يد أمريكية.
- تخفيض أسعار النفط إلى الحد الذي لا يضر بمصالح الشركات الأمريكية.
- تحجيم النفوذ الصيني في الشرق الذي يمتد غرباً تحجيم الدور الإيراني الذي بدأ يمتد من الجنوب.
- إنشاء شبكات نقل النفط والغاز الطبيعي في كلا من أذربيجان وكازاخستان على وجه الخصوص.

ثالثاً: السياسة الامريكية تجاه منطقة بحر قزوين

1- سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بحر قزوين

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أي منطقة في العالم لا بد أن تكون نابعة أولاً من مصالحها وأهدافها الكونية من جهة، وأهمية المنطقة المعنية بتلك السياسة من جهة ثانية لذا إتجهت الولايات المتحدة الامريكية انظارها الى منطقة بحر قزوين([2])، ففي تسعينيات القرن العشرين كانت تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أولى دول العالم في استهلاك لنفط، حيث استهلكت 17 مليون برميل في اليوم عام 1991م ونصف هذه الكمية مستوردة، وهذا ما وجدته الحكومة الأمريكية تهديدا لأمنها القومي، ومنذ تفكك

([1])حنان دريسي ، السياسة الامريكية في بحر قزوين : الأهداف والمحددات، مصدر سبق ذكره، ص

([2]) محمد جودت ، متغير الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية بعد العام 2000(النفط انموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015م، ص61.

الإتحاد السوفيتي، بدأت الولايات المتحدة في البحث عن موطئ قدم لها في منطقة أسيا الوسطى وبتحديد بحر قزوين من أجل أن تكون قريبة من ثروات المنطقة التي يتقدمها غاز تركمانستان ونفط بحر قزوين الذي يقارن بنظيره في الشرق الأوسط، فالولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى بحر قزوين وأسيا الوسطى كمنطقة حيوية لتغذية مصالحها الإستراتيجية باعتبارها قريبة للقوى المنافسة لها كروسيا، وإيران، والصين، كما تنظر أيضا الولايات المتحدة إلى كازاخستان بصفة خاصة وذلك في ظل كونها القوى الرابعة عالمياً من حيث مخزون الأسلحة النووية، إضافة إلى تزايد تقديرات احتياطات النفط فيها، كما تسعى الولايات المتحدة إلى تنويع مصادر طاقتها وتجنب الاعتماد على مصدر واحد، بالإضافة إلى خفض أسعار النفط، فهذه الاحتياطات البترولية تشكل مصدر جديد للعرض خارج دول الأوبك التي تسعى إلى السيطرة على أسعار النفط العالمي ([1]) .

بعد الأهمية السياسية والاقتصادية لهذه المنطقة وعدم تغطية الطاقة المتجددة حاجات الولايات المتحدة المتزايدة من الطاقة ما دفعها في ظل اعتمادها على الطاقة من دول خارجية إلى تبني سياسة خارجية من شأنها استمرار تحقيق أمن الطاقة والحفاظ على الموردين الرئيسيين لها، مع البحث عن مصادر جديدة في إطار مساعيها نحو تنويع مصادر إمداداتها، فكان التوجه الى منطقة بحر قزوين باعتبارها منطقة واعدة في سوق الطاقة العالمية ، وكونها أضحت منطقة مفتوحة للتنافس الدولي خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، اذ جاء انهياره بمنزلة فرصة لها لتثبيت أقدامها في المنطقة ، فبعد تفكك الاتحاد السوفياتي قامت الولايات المتحدة بتكثيف جُهدها في المنطقة في محاولة لملئ الفراغ الذي تركه، لذلك سعتَ إلى احتواء المنطقة عن طريق الوجود السياسي والدبلوماسي في المنطقة، وتقديم المساعدات والمعونات الاقتصادية، وأخيرًا الوجود العسكري، لم يبدأ الاهتمام الأميركي الجدي بالمنطقة إلا بعد توقيع عقود النفط الكبرى بين شركات النفط الأميركية وحكومتي كازاخستان وأذربيجان في 1993 و1994 ([2]).

وكانت المصالح التجارية لشركات النفط الأميركية في استغلال احتياطيات الطاقة الجديدة هي التي جعلت صانعي السياسة الأميركية يهتمون بموارد بحر قزوين باعتباره أحد المصادر لتنوّع إمدادها بالطاقة بعيدًا عن الشرق الأوسط، وكان الرئيس الأمريكي السابق كلنتون هو اول من بادر بتعزيز الدور الأمريكي في

([1]) انيس بغلية، رضوان بوالغبرة، صراع الطاقة في بحر قزوين، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة جيجل محمد الصادق بن يحي، 2017م، ص79.

([2]) عمرو عبد العاطي، امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص 164

منطقة بحر قزوين، عندما دعا رؤساء دول أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان الى البيت الأبيض لتوقيع اتفاقيات مع الشركات النفطية بمد شبكة انابيب من بحر قزوين بتركيا والبحر المتوسط عام 1997م، وكان الهدف من ذلك هو (حماية مصالح شَركات النفط الأميركية في منطقة بحر قزوين وتنويع مصادر الطاقة وإمداداتها وفصل دول بحر قزوين وآسيا الوسطى عن مجالي نفوذ روسيا وإيران) والسيطرة على طاقتها، ومنافسة الشركات الدولية الأخرى عموما، والإيرانية والروسية الموجودة في المنطقة خصوصاً، والحاصلة على حقوق التنقيب فيها ([1]) .

وفي احداث 11 سبتمبر 2001 وما بعدها استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأحداث من أجل تحقيق أحد أهدافها الإستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تصر على دعم التواجد العسكري الدائم في دول المنطقة بدعوى القضاء على الإرهاب، كما تسعى إلى توسيع حلف الناتو بحيث يغطي دول المنطقة وذلك من أجل حصار القوى الكبرى مثل روسيا والصين وإيران، وتوفير أجواء أمنية وعسكرية وسياسية توفر أرضية مناسبة للسيطرة الغربية والأمريكية على منابع النفط والغاز في منطقة بحر قزوين، وقد أتاحت أحداث 11 سبتمبر 2001 الفرصة أمام الولايات المتحدة الأمريكية لفعل ذلك من خلال إرسال قواتها العسكرية إلى أفغانستان للقضاء على حركة طالبان، أما الهدف الرئيسي لهذه القوات هو دعم الهيمنة ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الدول التي كانت بعيد عن سيطرتها في السابق، وتمهيدا لقيامها باستغلال ثروات هذه بحر قزوين ([2]) .

لم تكتف الولايات المتحدة بوجود شركاتها في المنطقة، بل سعت إلى السيطرة على منابع النفط والغاز الطبيعي، وزادت رغبتها في السيطرة على خطوط الأنابيب وطرق تصدير النفط والغاز الطبيعي من إلى الأسواق العالمية، حيث قامت بتنويع طرق تصدير الغاز الطبيعي، وتبنّت سياسة إنشاء خطوط متعددة الأطراف لنقل النفط قزوين إلى المنطقة منطقة من بحر قزوين الى الأسواق العالمية عبر دول عدة في المنطقة، وجاءت هذه السياسة بهدف الحد من تحكّم وسيطرة روسيا وإيران على موارد الطاقة هناك.

([1]) انيس بغلية، رضوان بوالغبرة، صراع الطاقة في بحر قزوين، مصدر سبق ذكره، ص 84

([2])حنان دريسي، السياسة الامريكية في بحر قزوين: الأهداف والمحددات، مصدر سبق ذكره، ص 49.

ووضعت الولايات المتحدة خلال إدارة بوش الابن، أربعة خيارات استراتيجية لاستمرار تدفقات نفط بحر قزوين إلى الأسواق العالمية في حال حدوث أي تطورات مستقبلية للصراع الدولي والإقليمي في شأن الموارد النفطية هناك، وتتمثل تلك الخيارات في الآتي ([1]) :

– **الخيار الأول** الذي أيدته شركات النفط الأميركية العملاقة والتي تهدف إلى السيطرة على موارد بحر قزوين من خلال توزيعها إلى الأسواق العالمية عبر الأراضي الإيرانية إلى المحيط الهندي، مرورًا بخليج عُمان، أو إلى البحر المتوسط عبر تركيا، إلا أن هذا الخيار بات مرفوضًا وفقا للقوانين الأميركية لفرض حظر على الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة الإيراني على خلفية برنامجها النووي.

– **الخيار الثاني** يستهدف ربط كل من تركمانستان و كازاخستان بالمحيط الهندي عبر باكستان وأفغانستان، إلا أن هناك جملة من الأسباب التي تعوّق إنشاء مثل هذا الخط، في مقدمها أفغانستان التي أنهكتها الحرب، وانهارت معها عوامل البنية التحتية كلها. أما باكستان فذات مصالح متعددة مع قوى إقليمية أخرى، ويؤثر فيها عدد من المصالح السياسية المختلفة.

– **الخيار الثالث** يؤيد استخدام الأراضي الروسية لنقل أنابيب النفط عبر كازاخستان وآسيا الوسطى إلى الأسواق العالمية، إلا أن هذا الخيار محكوم بوجهتي نظر، الأولى التي تؤيد إنشاء خط أنابيب عبر روسيا نظرًا إلى أن مؤشرات الاستقرار السياسي داخل روسيا تبدو أكثر من نظيراتها من دول المنطقة، وأن مثل هذا الخط سيسهم في دعم أوجه التعاون الاقتصادي الغربي مع روسيا، والثانية ترى أنه في حالة عودة روسيا قوة سياسية واقتصادية دولية لتؤدي دوراً فاعلا في آسيا الوسطى وبحر قزوين مناهضا للنفوذ الغربي فيهما، فإن إنشاء مثل هذا الخط داخل أراضيها سيُعدّ وسيلة ابتزاز جيوستراتيجية روسية.

– **الخيار الرابع** يعمل على المزج بين الخيارين الأول والثالث لإنشاء خط أنابيب في قاع بحر قزوين انطلاقًا من كازاخستان و تركمانستان ليرتبط بأذربيجان وينتهي على شواطئ البحر الأسود في جورجيا، وإنشاء فرع منه عبر أرمينيا وأذربيجان حتى تركيا على البحر المتوسط، وهذا الخيار الذي كانت تدعمه إدارتا بوش الابن) وأوباما رغبة في منع اشتراك إيران في أي مشروع نفطي، وتقويض الدور الروسي المتزايد

([1]) احمد صافيناز احمد، ثروات بحر قزوين: تنافس دولي في وسط اسيا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 195، 2005، 181-182.

اقتصاديًا وسياسيا في المنطقة، ما يعكس ازدياد معدلات اهتمام السياسة الخارجية الأميركية بمنطقة قزوين في الآونة الأخيرة.

2- تحديات السياسة الأمريكية في منطقة بحر قزوين:

على الرغم من تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية داخل منطقة بحر قزوين، والدعم والتعاون العسكري مع دول بحر قزوين في تعزيز وجودها العسكري في المنطقة لتحقيق المصالح الأميركية إلا أنه هناك تحديات التي من شأنها أن تعيق الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق أهدافها في المنطقة ومن أبرز هذه التحديات : ([1])

أ- إقامة منطقة عازلة أمام الحضور الروسي والإيراني ، وإرساء مبدأ جديد للتفاهم الاقتصادي حول تقاسم ثروات بحر قزوين، فقد لجأت واشنطن إلى سياسة الحصار وفرض العقوبات ضد روسيا والدول التي تتورط في عمليات أسلحة أو تكنولوجيا عسكرية متقدمة لإيران، حيث قامت بفرض عقوبات على أكثر من تصدير 17 معهداً وجامعة عسكرية وعلمية روسية تتعاون مع إيران في المجالات العسكرية والتكنولوجيا الخاصة بصناعة الأسلحة والمعدات الحربية، كما صدق مجلس الشيوخ الأمريكي في 2001 بأغلبية 98 صوتا على مشروع قانون يهدف إلى فرض عقوبات على روسيا أو أية دولة أخرى تساعد إيران على تطوير أو تصنيع أسلحة الدمار الشامل من قبله، وكان مجلس النواب قد وافق بأغلبية ساحقة أيضاً على مشروع قانون مماثل. وعلى عكس ما توقع الكثيرين، فقد رفضت كل من موسكو وطهران تلك السياسة العقابية الأمريكية، ولم ترضخ للضغوط الأمريكية، وفي هذا السياق، جاء نص البيان المشترك الذي أصدرتاه حكومتا البلدين إبان زيارة مسئول الأمن القومي الإيراني الى موسكو في أوائل العام 2002 ، والذي أكد على أن البلدين سوف ينفذان كل التزاماتهما المتبادلة فيما يتعلق بالتعاون العسكري والنووي، فضلا عن الاتفاقات الموقعة بين عام 1989، و 1990 في هذا الصدد أيضاً، وأنهما لن يقبلا بأي تدخل من أية دولة ثالثة في هذا الخصوص.

([1]) ثابت احمد، الاقتصاد السياسي للصراع حول اسيا الوسطى بعد 11 سبتمبر ، أوراق اسيوية، القاهرة، مركز الدراسات الاسيوية، العدد 45، 2022م، ص27،ينظـــر الى حنان دريسي، مصدر سبق ذكرة ،ص 64.

ب–تصنف العديد من الجهات الرسمية الأمريكية الإسلام السياسي باعتباره من التحديات المحتملة التى تواجه الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد سقوط الإيديولوجية الشيوعية، و مع التصاعد الملحوظ فى ظاهرة الإسلام السياسي في العديد من الدول الإسلامية الإيراني الأصولي سواء في العالم العربي أو في هذه الجمهوريات ، خصوصا و أن لإيران الحجم و الموقع المركزي و عدد السكان و التقاليد التاريخية و الموارد النفطية والمستوى المتوسط من الدخل الاقتصادي الذي يمكن من أن يؤهلها لتمارس نفوذها على هذه الجمهوريات الإسلامية و أن تكون دولة إسلامية مركزية، كما لها القدرة الكافية على رعاية المنظمات و تمويل الجماعات الإسلامية و دعم المقاتلين و المجاهدين في أفغانستان و التودد للشعوب الإسلامية في منطقة بحر قزوين

ت– بالرغم من السعي الأمريكي المتواصل لمواجهة المحاولات الإيرانية في امتلاك التكنولوجيا النووية و القوة العسكرية، إلا أنها لا تستطيع فرض النظام العالمي الجديد الذي تريده بانفرادها و سيطرتها على العالم، نظرا لأن الدولار و أزمة النفط معا يشكلان في هذه الأيام مصدر تهديد قاتل و قادم، ينذر بإدخال الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة عاصفة من المشاكل المالية و الاقتصادية لم تعرفها منذ عام 1945 خصوصا في ظل سعي العديد من الدول النفطية الرئيسية لعقد صفقات نفطية وعلاقات متبادلة في مواجهة السيطرة الأمريكية ومن هذه الدول ايران بحيث يعد انتشار هذه الظاهرة خطر على المصالح الأمريكية و الغربية و التي عرفت تزايدا كبيرا بعد استقلال.

ث–الاستراتيجية الأمريكية في بحر قزوين تعمل على عزل واحتواء إيران وتقليص نفوذها في المنطقة، إلا أن إيران تعمل في نفس الوقت على مجابهة هذه الإستراتيجية الأمريكية والبحث عن المحددات التي تسمح لها بفرض نفسها كقوة إقليمية في المنطقة على جميع الأصعدة اقتصاديا وسياسيا أو ثقافيا من خلال المزايا التي تمتلكها كالموقع الجغرافي المتميز بالإضافة إلى الروابط الثقافية والدينية التي تتشارك فيها مع دول بحر قزوين.

- الخاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن المشكلة البحثية التي تتعلق بتفسير سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة بحر قزوين في مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وملئ الفراغ السياسي والاقتصادي في هذه المنطقة التي تعتبر منطقة واعدة في سوق الطاقة العالمية وما تحتويه من مخزون

احتياطي للنفط والغاز، فتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من ترسيخ وجودها السياسي والاقتصادي والعسكري في المنطقة وتعزيز العلاقات مع دول المنطقة وبالأخص أذربيجان،

وفقاً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية بخاصية إستراتيجية يجب استغلالها لكي تحافظ على هيمنتها على العالم وعدم إتاحة الفرصة لروسيا الاتحادية بالعودة لتكون قطبًا جديدًا في النظام الدولي، وتمكنت من تحجيم الدور الإيراني في المنطقة.